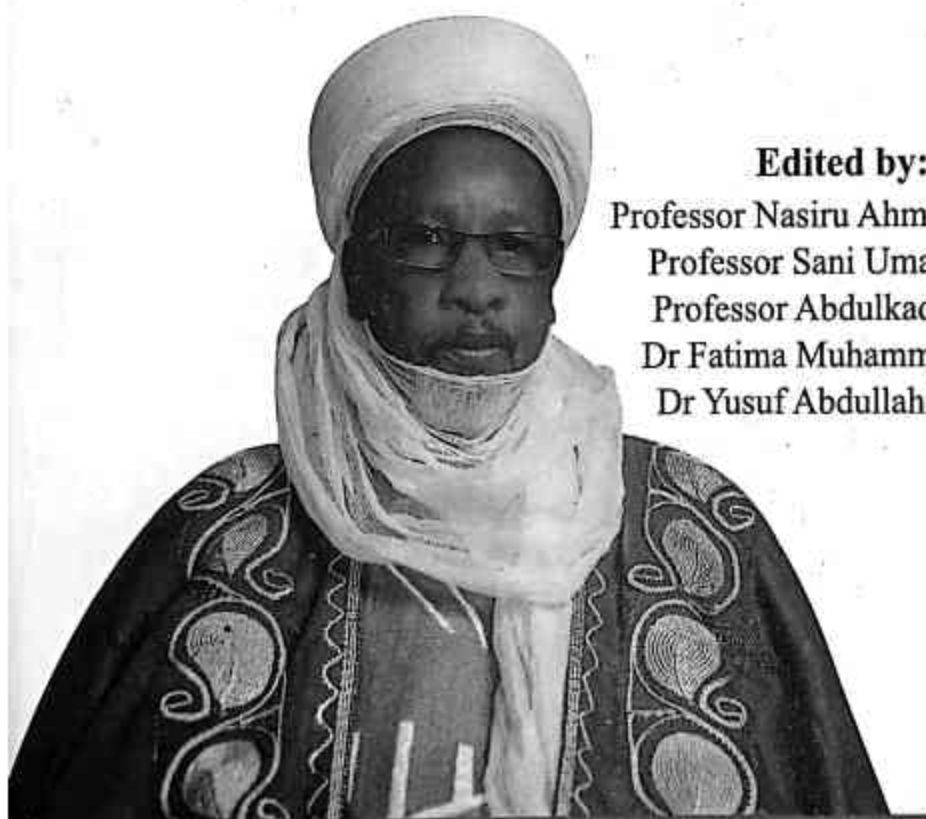




# STUDIES IN ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE IN NIGERIA



**Edited by:**

Professor Nasiru Ahmad Sokoto

Professor Sani Umar Musa

Professor Abdulkadir Sani

Dr Fatima Muhammad Sani

Dr Yusuf Abdullahi Yusuf

**PROFESSOR SAMBO WALI JUNAIDU**

*Wazeer al-Masalihi, Wa Waliy al-Nasa'ih*

Essays in Honour of Professor Sambo Wali Junaidu,  
*Wazeer al-Masalihi, Wa Waliy al-Nasa'ih*

ISBN 978-978-780-797-2



JOS UNIVERSITY PRESS LTD.  
08069203985, 08039721326  
unijosprintingpress@gmail.com



دراسات في

# اللغة العربية وآدابها في نيجيريا

لجنة التحرير:

أ.د. ناصر أحمد صكتور  
أ.د. ثاني عمر موسى  
أ.د. عبد القادر ثاني  
د. فاطمة محمد ثاني  
د. يوسف عبد الله يوسف



الأستاذ الدكتور سمبو ولي جنيد

وزير المصالح ووالي النصاب

مقالات نشرت تكريما للأستاذ الدكتور سمبو ولي جنيد،  
وزير المصالح ووالي النصاب



STUDIES IN  
ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE  
IN NIGERIA

Essays in honour of Professor Sambo Wali Junaidu  
*Wazir al-Maṣalih wa Waliy al-Naṣa'ih*

Editorial Board

|                               |       |                  |
|-------------------------------|-------|------------------|
| Professor Nasiru Ahmad Sokoto | ..... | Chairman         |
| Professor Sani Umar Musa      | ..... | Member           |
| Professor Abdulkadir Sani     | ..... | Member           |
| Dr Fatima Muhammad Sani       | ..... | Member           |
| Dr Yusuf Abdullahi Yusuf      | ..... | Member/Secretary |

A Publication of

Department of Arabic Literature, Faculty of Arts,  
Usmanu Dan Fodiyo University, Sokoto

In collaboration with

Arabic Unit, Department of Religion and Philosophy, Faculty of Arts,  
University of Jos

*Rabi'ul Al-Akhir* 1445H/October 2023

### About the Editors

**Nasiru Ahmad Sokoto**

**Chairman**

*A Professor in the Department of Arabic, Usmanu Dan Fodiyo University, Sokoto*

**Sani Umar Musa**

**Member**

*A Professor in the Department of Arabic, Usmanu Dan Fodiyo University, Sokoto*

**Abdulkadir Sani**

**Member**

*A Professor in the Department of Arabic, Usmanu Dan Fodiyo University, Sokoto*

**Fatima Muhammad Sani**

**Member**

*Reader, Arabic Unit, Department of Religion and Philosophy, University of Jos*

**Yusuf Abdullahi Yusuf**

**Member/Secretary**

*Reader, Arabic Unit, Department of Religion and Philosophy, University of Jos*

# دراسات في اللغة العربية وآدابها في نيجيريا

مقالات نشرت تكريماً للأستاذ الدكتور سمبو ولي جنيد وزير المصالح ووالي النصائح

## المحررون:

|                       |                       |
|-----------------------|-----------------------|
| أ.د. ناصر أحمد صكتو   | رئيساً                |
| أ.د. ثاني عمر موسى    | عضواً                 |
| أ.د. عبد القادر ثاني  | عضواً                 |
| د. فاطمة محمد ثاني    | عضواً                 |
| د. يوسف عبد الله يوسف | عضواً وسكرتير التحرير |

## الناشر:

قسم الدراسات الأدبية، جامعة عثمان بن فودي، صكتو

بالتعاون مع

شعبة اللغة العربية، قسم الدين والفلسفة، جامعة جوس

© Department of Arabic Literature,  
Faculty of Arts, Usumanu Danfodio University, Sokoto  
2023

All rights reserved.

No part of this publication may be reproduced, transmitted, stored in any retrieval system, or translated into any language (ancient or modern), or in any form or means (electronic, mechanical, magnetic, thermal, chemical, photocopying, recording, manual or otherwise) without the prior written permission of the author.

This book is sold subject to the condition that it shall not, by way of trade or otherwise, be lent, resold, hired out, or otherwise circulated, without the prior consent of the author first sought and obtained, in writing, in any form of binding or cover other than that in which it is published, and without a similar condition, being imposed on the subsequent purchaser.

**ISBN 978-978-780-797-2**

**Published by**

University of Jos Press Ltd.,  
No. 15 Murtala, Mohammed Way,  
Jos, Plateau State Nigeria.

## أسرة التحرير

رئيس التحرير

البروفيسور ناصر أحمد صكتو

عضو

البروفيسور ثاني عمر موسى

عضو

البروفيسور عبد القادر ثاني

عضو

الدكتورة فاطمة محمد ثاني

عضو و سكرتير

الدكتور يوسف عبد الله يوسف

## الفصل الثامن عشر

### مظاهر الربط الصوتي في سورة البقرة: دراسة بلاغية قرآنية

إعداد:

سلمان أولولي بلو

قسم اللغة العربية، جامعة عثمان بن فودي، صكتو،

[salmanolawalebello@gmail.com](mailto:salmanolawalebello@gmail.com), [bello.salimon@udusok.edu.ng](mailto:bello.salimon@udusok.edu.ng)

+2347034354675

و جامع سعد الله عبد الكريم

قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، نيجيريا

[abdulkareem.js@unilorin.edu.ng](mailto:abdulkareem.js@unilorin.edu.ng), [jamiuabdulkareem83@gmail.com](mailto:jamiuabdulkareem83@gmail.com)

+2348034847659

#### مستخلص:

لا خلاف في القول بأن البلاغة العربية- من خلال علم البديع- لها إسهامات فعّالة في الكشف عن أنواع الروابط الصوتية في النصوص العربية، والتي أبلغها القرآنية في محكمها الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ وكان من عناصر ذلك الربط الصوتي: السجع، والجناس، والوزن والقافية، والتنغيم. وسيقوم البحثان بتناول تلك العناصر كلها في سورة البقرة دون الوزن والقافية، للحقيقة أن القرآن ليس بشعر، ولكن لعالمية رسالته، وإلحاحته بجميع العلوم والمعارف؛ فقد ندرك بعض الجمل التي يمكن أن تصاغ في القوالب الشعرية. وكذلك التنغيم الذي قد يزعم فيه أنه في الشعر فقط، مع العلم أنه ظاهرة الاختلاف في الروايات القرائية لبعض الآيات القرآنية. وسيتضح في المقالة أن البلاغة وظيفية المتكلم لإصابة مواقع الإقناع من العقل، والتأثير من القلب؛ ولا سيما من القرآن الكريم الذي هو المثل الأعلى للمؤمنين.

## المقدمة:

من المسلم به أن وظيفة البلاغة إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ، ومطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته، وهي ملكة يقتدر بها المتكلم على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح.<sup>١</sup>

وتشمل البلاغة الخصائص الفنية التي تجعل القول حميدا مطابقا لمقتضى الحال لائقا بالمقام الذي يقال فيه الكلام، وهي ترجع إلى الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد في نفس المتكلم وإلى تمييز الكلام الفصيح من غيره. ويتضح من هذا أن مفهوم البلاغة منبثق من البلوغ نظرا إلى أنها تمكن من اتصف بها من بلوغ درجة تؤهله بأن يعبر بالقول الجميل الجيد لفظا ومعنى، أو يكون اللفظ من البلاغ إذ إن البلاغة تفضي بصاحبها إلى ما يريد تلقاء قارئيه أو سامعيه، ويقدر على إقناعهم بطرق وخصائص معينة في كلامه. وإذا كانت البلاغة لدراسة مدى التوافق بين مدلولات اللفظ وأغراض المعنى، فلا بد من دراسة المعاني والوقوف على أسرارها بالبيان، ودراسة مدى جمالها بالبديع. وعلى ضوء ذلك، يبدو أن للمحسنات اللفظية والمعنوية مساهمة في البلاغة القرآنية التطبيقية، وإن شاء الله تعالى سيقوم البحث بعرض نماذج من القرآن الكريم مقتصرًا على الجناس والسجع؛ والوزن والقافية المقصود فيها بالتنعيم.

## البلاغة القرآنية:

إذا كان حرص المسلمين على فهم القرآن منذ القرون الإسلامية الأولى، فلا بد من قواعد وعلل ومقاييس وسبل، مما يمكن العبور على واحات المفاهيم الدلالية لمراد الله تعالى في القرآن الكريم. والبلاغة القرآنية في هذا المنطلق تعني الاعتبارات الفنية، والأسباب الراقية في تعميق أسرار الفصاحة وبيان جمال التراكيب، وتعداد محاسن البيان، وتحليل خصائص البديع على ضوء ما يولونه عناية بكتاب الله الكريم نمطا عاليا، مما يستعين بها دارسوا اللغة العربية بملكاتهم العربية وقدراتهم الأدبية عند تحليل وجوه الجمال في كلام الله الذي هو مصدر عيون الثقافة الإسلامية الواسعة.<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> - عباس، فضل حسن: البلاغة فنونها وأمنائها، ط ٢، دار الفرقان، عمان، عام ٢٠٠٠ م، ص ٣٣-٣٧.

<sup>٢</sup> - ابن فودي، عبد الله: كفاية ضعفاء السودان في بيان تفسير القرآن، ط ١، المركز الإسلامي الفودي، صكنو، نيجيريا، عام

وقد كان القرآن الكريم من حيث تفسيره معاني الآيات القرآنية، مستمدا من علوم النحو والصرف، والمعاني والبيان والبدیع، وعلى الرغم من ذلك فإن الملاحظة ما زالت قائمة عندما أهمل بعض المفسرين جانب الاشتقاق - ولم يزل القرآن مهتما به أيضا- وهو سبيل معرفة أصول الكلمات وطرق صوغ بعضها من بعض إلى جانب ما يؤديه من وظيفة علم الصرف.

لقد قامت البلاغة القرآنية على العناصر العلمية الماضية والحاضرة واضحة تمثل الوحدة الثقافية التي كان ولا يزال العلماء يقومون خير قيام بإحياء أثارها على اختلاف الأزمنة والأمكنة البشرية. ولتحقيق ذلك، ينبغي اختيار نماذج مختلفة لكل من هذه الفنون التي قامت عليها أسس المنهج الأدبي للبلاغة القرآنية، وتنقيحها بآراء العلماء، قراء ولسانيين، واشتقاقيين ونحاة ثم بلاغيين. وتشمل البلاغة القرآنية علوم القراءة واللسان والصرف والنحو.<sup>٣</sup>

والذي نستفيد منه من البلاغة القرآنية الرائعة هو تلك القدرة العقلية والذوق السليم لبناء المنهج النظري على عيون زاهية تنطق بأصالة تعارفها العلماء، وعدوها أصولاً سليمة في قواعد المنطق وأسسها، وكلما مارس البلاغي هذه التجارب على منهج زواجه الأدب يفتن بقيمة كلام الله تعالى، وأنه لم يكذب يصل إلى هذه الرتبة حتى نهض إلى المنهج الأدبي فأولاه عناية سديدة، فجلى النص في وجوهه النيرة، وهو يتراءى ناقلاً مجتهداً متذوقاً مقتضياً مؤمناً بضرورة الاستنباط من الفنون العربية العريقة، وأتى كلا حقوقه من البيان والتفصيل، وبذلك تكامل وجهها البلاغة القرآنية نظرياً وأدبياً. ولذا فإن التطبيق الفني الرائع ينشئ جمالاً رائعاً ونشاطاً ثرياً عظيماً قدره في الموازين البلاغية، وضياء ساطعاً على الآيات القرآنية، وتأكيداً لهذا فإن الأمر يستوجب الموازنات بين الأنماط والأنواع، ويستدعي التفتن في المواطن والمواقف، ويلزم التدقيق بين الأشباه والنظائر، وبقبل الاحتمال والاستدلال على هدى الفقه والرؤية الصحيحة باللغة الصحيحة.

<sup>٢</sup> - أغاكا، عبد الباقي شعيب: البلاغة القرآنية لدى عبد الله بن فودي، ط ١، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، عام ٢٠٠٩م،



والسجع المصروع هو ما انفقت فيه الفاصلتان في الوزن والتقنية كما في "إياهم وحسابهم" في قوله تعالى: (إن إلينا إياهم، ثم إن علينا حسابهم).<sup>٨</sup> ومن نماذجه في سورة البقرة قوله تعالى: (بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون). وقوله (والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون).<sup>٩</sup> وقوله: (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر).<sup>١٠</sup> وقد أدركنا اتحاد "خالدون وخالدون" في الأولى، واتحاد "اليسر والعسر" في الثانية من حيث الوزن والتقنية.

والسجع المشكل حيث يتفق اللفظان باختلاف المعنى، ولم يرد له النماذج في سورة البقرة.

والسجع المضارع لتشابه حروفه دون الأخير. ومن نماذجه في سورة البقرة قوله تعالى: (ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك، وما أنت بتابع قبلتهم)،<sup>١١</sup> حيث فصل بين اللفظين "قبلتك وقبلتهم" ضميراً الخطاب والغياب في الأخير فقط.

وفي قبيل القصير والمتوسط والطويل: فلم يرد في السورة إلا الأخير لطول وقفاتها في أواخر الآيات. وله نماذج كثيرة أغلبهم بالنون والراء والميم، ومنها قوله: (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) إلى قوله: (وأولئك هم المفلحون).<sup>١٢</sup> وفي قوله: (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير، ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض وما لكم من دون من ولي ولا نصير)<sup>١٣</sup> في "المتقين والمفلحون" وفي "قدير ونصير".

<sup>٨</sup> - سورة الغاشية، الآية ٢٥-٢٦.

<sup>٩</sup> - سورة البقرة، الآية ٨١-٨٢.

<sup>١٠</sup> - سورة البقرة، الآية ١٨٥.

<sup>١١</sup> - سورة البقرة، الآية ١٤٥.

<sup>١٢</sup> - سورة البقرة، الآية ٢-٦.

<sup>١٣</sup> - سورة البقرة، الآية ١٠٦-١٠٧.



أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون).<sup>٢٤</sup> ولفظ "هدى والهدى" في قوله: (قل إن هدى الله هو الهدى).<sup>٢٥</sup> ولفظ "ما أنزل" في قوله: (قل آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم...).<sup>٢٦</sup> ولفظ "أعمال ورب" في قوله: (قل أتحتاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم).<sup>٢٧</sup> ولفظ "لباس" في قوله: (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن).<sup>٢٨</sup> ولفظي "الشهر الحرام" في قوله: (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص...).<sup>٢٩</sup> ولفظ "الحج" في قوله: (الحج أشهر معلومات فمن فرض فمهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج...).<sup>٣٠</sup> ولفظ "حسنة" في قوله: (ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة...).<sup>٣١</sup> ولفظ "المحيض" في قوله: (ويسألونك عن المحيض، قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض...).<sup>٣٢</sup> ولفظ "يؤاخذكم" في قوله: (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم).<sup>٣٣</sup> ولفظ "بمعروف" في قوله: (وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأسكنوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف).<sup>٣٤</sup> ولفظ "قدره" في قوله: (ومتعوهن على الموس قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين).<sup>٣٥</sup>

<sup>٢٤</sup> - سورة البقرة، الآية ١٠١.<sup>٢٥</sup> - سورة البقرة، الآية ١٢٠.<sup>٢٦</sup> - سورة البقرة، الآية ١٣٦.<sup>٢٧</sup> - سورة البقرة، الآية ١٣٩.<sup>٢٨</sup> - سورة البقرة، الآية ١٨٧.<sup>٢٩</sup> - سورة البقرة، الآية ١٩٤.<sup>٣٠</sup> - سورة البقرة، الآية ١٩٧.<sup>٣١</sup> - سورة البقرة، الآية ٢٠١.<sup>٣٢</sup> - سورة البقرة، الآية ٢٢٢.<sup>٣٣</sup> - سورة البقرة، الآية ٢٢٥.<sup>٣٤</sup> - سورة البقرة، الآية ٢٣٠.<sup>٣٥</sup> - سورة البقرة، الآية ٢٣٦.

والجناس المستوفي إذا كان اللفظان من نوعين كاسم وفعل، أو صيغتين كماض ومضارع وأمر، وضمير كخطاب وتكلم وغياب. ومن نماذجه في سورة البقرة لفظاً "أحياكم ويحييكم" في قوله: (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم، ثم يميتكم ثم يحييكم) ٣٦. ولفظاً "أوفوا وأوف" في قوله: (...وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم) ٣٧. ولفظاً "يكتبون والكتاب" في قوله: (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم) ٣٨. ولفظاً "قاتلوا ويقاتلون" في قوله: (قاتلوا الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا...) ٣٩. ولفظاً "يحي ويميت" في قوله: (إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت) ٤٠. ولفظاً "أنفق ونفقة" في قوله: (وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر) ٤١.

والجناس المحرف عندما يكون الاختلاف في هيئات الحروف فقط من فاعل ومفعول، ورفع ونصب، ومعلوم ومجهول، وخطاب وتكلم وغيرها. ومن نماذجه في البقرة لفظ "مرض" في قوله: (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً) ٤٢. ولفظاً "يعمر" في قوله: (...يؤد أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر) ٤٣. ولفظاً "اتبعوا" في قوله: (إذ تبوأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب تقطعت بهم الأسباب) ٤٤. ولفظاً "نصر" في قوله: (...حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب) ٤٥. ولفظاً "فئة" في قوله: (قال الذين يظنون أنهم ملائكة الله كم من فئة قليلة

٣٦- سورة البقرة، الآية ٢٨.

٣٧- سورة البقرة، الآية ٤٠.

٣٨- سورة البقرة، الآية ٧٨.

٣٩- سورة البقرة، الآية ١٩٠.

٤٠- سورة البقرة، الآية ٢٥٨.

٤١- سورة البقرة، الآية ٢٧٠.

٤٢- سورة البقرة، الآية ١٠.

٤٣- سورة البقرة، الآية ٩٦.

٤٤- سورة البقرة، الآية ١٦٦.

٤٥- سورة البقرة، الآية ٢١٤.

عليه من فئة كثيرة بإذن الله).<sup>١٦</sup> ولفظ "لبثت" في قوله: (قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم).<sup>١٧</sup> ولفظ "تظلمون" في قوله: (وإن تبتم فلکم رؤوس أموالکم لا تظلمون ولا تظلمون).<sup>١٨</sup>

والجساس الناقص إذا اختلفت الكلمتان في عدد الحروف بالنقص في الثاني مثل لفظ "يخادعون" في قوله: (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون).<sup>١٩</sup> ولفظ "يغضب" في قوله: (فبأوا بغضب على غضب).<sup>٢٠</sup> ولفظ "يعرفونه" في قوله: (الذين أتيناكم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم).<sup>٢١</sup> ولفظ "إلهمكم" في قوله: (وإلهمكم إله واحد).<sup>٢٢</sup> ولفظ "اختلفوا" في قوله: (وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات).<sup>٢٣</sup> ومن الناقص ما نقص في الأول بحرف واحد وهو المطرف كلفظ "هداي" في قوله: (فإما يأتيكم مني هدى فمن تبع هداي).<sup>٢٤</sup> ولفظ "الحر والعبد والأنثى" في قوله: (كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى).<sup>٢٥</sup> والمذبل إذا اختلف اللفظان في حرفين فأكثر مثل قوله: (أن طهر بيتي للطائفين والعاكفين).<sup>٢٦</sup> وقوله: (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين).<sup>٢٧</sup> وقوله: (...وزاده بسطة في العلم والجسم).<sup>٢٨</sup>

<sup>٢٦</sup> - سورة البقرة، الآية ٢٤٩.

<sup>٢٧</sup> - سورة البقرة، الآية ٢٥٩.

<sup>٢٨</sup> - سورة البقرة، الآية ٢٧٩.

<sup>٢٩</sup> - سورة البقرة، الآية ٩.

<sup>٣٠</sup> - سورة البقرة، الآية ٩٠.

<sup>٣١</sup> - سورة البقرة، الآية ١٤٦.

<sup>٣٢</sup> - سورة البقرة، الآية ١٦٣.

<sup>٣٣</sup> - سورة البقرة، الآية ٢١٣.

<sup>٣٤</sup> - سورة البقرة، الآية ٣٨.

<sup>٣٥</sup> - سورة البقرة، الآية ١٧٨.

<sup>٣٦</sup> - سورة البقرة، الآية ١٢٥.

<sup>٣٧</sup> - سورة البقرة، الآية ٢٣٣.

واللاحق إذا كان الحرفان المختلفان غير متقاربين كقوله: (يعلمون الناس السحر، وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت)،<sup>٥٩</sup> لعدم تقارب الهاء والميم. وأما المضارع بتقارب الحرفين المختلفين، والمقلوب بالاختلاف في ترتيب الحروف، والمتشابه بالاتفاق بين اللفظين في الخط كقولك: (ذا هبة وذا هبة): فلم ترد كلها في سورة البقرة.

### ج- مظاهر التنغيم

لا يقصد البحث هنا موسيقى الشعر العربي الذي يعد عنصراً بنائياً جوهرياً في تشكيل النص موازياً دور السجع والجناس في النثر، وإن كانت كلها وسائل الربط الصوتي. والسبب الدافع إلى هذا القول هو نفي شيطانية الشعر عن القرآن الكريم إذ هو موضوع الدراسة. وقد أقر المولى العظيم بأنه ليس بقول شاعر، ولم يعلم المرسل به أي شعر ما ينبغي له.

هذا، وإن الاختلاف في أوجه الروايات للقراءات هو المقصود بالتنغيم. ولا ننكر موفقة بعض أجزاء الآيات القرآنية للتفاعيل الشعرية كقوله تعالى: (ويخزمهم وينصركم عليهم، ويشف صدور قوم مؤمنين).<sup>٦٠</sup>

ويخزمهم وينصركم عليهم \*\* ويشف صدور قوم مؤمنينا

- ١- (فيه هدى): قرأ نافع "ذلك الكتاب لا ريب، فيه هدى" لتجانس الهائين واليائين المقلوبة إحداهما ألفاً مقصورة، نظراً في الربط الصوتي.<sup>٦١</sup>
- ٢- (غشاوة): قرأ عاصم "ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة" لتجانس المضافات إلى ضمير (هم) مع فتح (غشاوة) تمييزاً، لأن رفعه يقتضي تجزئة (وعلى أبصارهم) ليكون خبراً مقدماً. ولا يستحسن لتنغيم الأعضاء وجمعها.<sup>٦٢</sup>
- ٣- (وما يخادعون إلا أنفسهم): قرأها نافع وأبو عمرو وابن كثير لا اكتمال الجناس ولتقارب المعنى، بدلاً من "يخادعون" الثلاثي.<sup>٦٣</sup>

<sup>٥٩</sup> - سورة البقرة، الآية ٢٤٧.

<sup>٦٠</sup> - سورة البقرة، الآية ١٠٢.

<sup>٦١</sup> - سورة التوبة، الآية ١٤.

<sup>٦٢</sup> - ابن مجاهد: كتاب السبعة في القراءات، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، عام ٢٠٠٩م، ص ١٢٨.

<sup>٦٣</sup> - المرجع نفسه، ص ١٣٩.

- ٤- (وما الله بغافل عما يعملون)، بعد "وإن منها لما يهبط من خشية الله" قرأها ابن كثير، نظراً في استخدام الالتفات للتعريف بغياب المخبر عنهم وهم بنو إسرائيل، ثم توجيه المستمعين الذين هم المسلمون بأية أخرى شرعت بالخطاب وهي "أفنتطمعون أن يؤمنوا لكم" إخباراً عن بني إسرائيل السالف ذكرهم.<sup>٦٤</sup>
- ٥- (وقولوا للناس حسناً): قرأه حمزة الكسائي لمنع تباعد الجنس بين "وبالوالدين إحساناً... وقولوا للناس حسناً".<sup>٦٥</sup>
- ٦- (وإن يأتوكم أسارى تبادوهم): قرأه نافع وعاصم والكسائي لمراعات المشكلة الوزنية بين "أسارى-تبادو" وإن لم يعتبره غيرهم أمثال ابن عامر وأبو عمر وابن كثير الذين قرأوا (تفدوهم) بضم التاء، وحمزة بفتحها من غير مد.<sup>٦٦</sup>
- ٧- (وجبرائيل وميكائيل): قرأها حمزة الكسائي ممدودين بهمزة بعدها ياء في الحرفين جميعاً، وذلك لمراعاة الجنس غير التام بين اللفظين بخلاف عاصم الذي قرأ الأول "جبرائيل" بغير مد، وابن عمرو الذي قرأه جبريل بالياء فقط دون الهمزة.<sup>٦٧</sup>
- ٨- (ما ننسخ من آية أو ننسأها): قرأها ابن كثير وأبو عمرو بفتح النون مع الهمزة لإبقاء الجنس بين "ننسخ وننسأ"، ومثاليهم ابن عمرو الذي قرأ الأول "نُنسخ" بضم النون ليجانس "نُنسي"، ولكن الباقيين أبقوهما على (نُنسخ ونُنسيها).<sup>٦٨</sup>
- ٩- (ولا تقتلوه عند المسجد الحرام حتى يقتلكم فيه فإن قتلوكم فاقتلوه): قرأها حمزة والكسائي كلهما بغير ألف لمراعاة التنغيم الصوتي على التجزؤ، وإن أثر غيرهم "ولا تقتلوه عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه، فإن قاتلوكم فقاتلوه" كما قرأها ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر. فكلتا القراءتين لمراعاة التنغيم الجناسي للتجزؤ أو الزيادة.<sup>٦٩</sup>

<sup>٦٤</sup> - المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

<sup>٦٥</sup> - المرجع نفسه، ص ١٦٠.

<sup>٦٦</sup> - المرجع نفسه، ص ١٦٢.

<sup>٦٧</sup> - المرجع نفسه، ص ١٦٣.

<sup>٦٨</sup> - المرجع نفسه، ص ١٦٦-١٦٧.

<sup>٦٩</sup> - المرجع نفسه، ص ١٦٨.

<sup>٧٠</sup> - المرجع نفسه، ص ١٧٩.

## الخاتمة:

لقد انعكست خصوصية الربط الصوتي من حيث السجع والجناس والتنغيم-على النماذج المذكورة المتمثلة في الآيات القرآنية من سورة البقرة. واستطاع البحثان بيان الأنواع التي اندرجت تحتها جميع تلك الآيات تحت المحاور الأساسية.

وتراءى للبحث أن الكتاب الحكيم مليئ بشتى النماذج للجناس على المستوى اللفظي والجمالي، كما كثرت نماذج أخرى للسجع على المستوى الوقفي، ثم موافق القراء من بين ابن عامر وأبي عمرو، وعاصم وحمزة والكسائي، ونافع وابن كثير، معتبرين المعاني السابقة أو اللاحقة في الآيات المختارة في سورة البقرة، ومحبّذين صلاحية ذلك من اختلافاتهم في طرق التنغيم الذي ذكر البحث أنه بمثابة الوزن والقافية، لا العروض والتقفية المعروفتين للشعر، لأن القرآن ليس بشعر، ومنه قوله تعالى: (وما علمناه الشعر وما ينبغي له، إن هو إلا ذكر وقرآن مبين).

ومهما يكن الأمر، فإن كلاً من الجناس والسجع والتنغيم الصوتي القرآني، يكون إما بتكرار نفس الكلمة، أو الاشتراك اللفظي مع العلاقان الدلالية من حيث الترادف أو التقابل، كما يتوسط أحيانا بالربط المعجمي من حيث الحذف والربط بالأداة في النحو. وكلها في المستوى النثري، لذلك جعلنا سورة البقرة موقع النماذج المختارة لتحقيق ذلك الربط الصوتي في القرآن الكريم.

ويوصي البعثان بمواكبة الدرب في الدرس البلاغي القرآني لعلو مكانة العربية وثقافتها الإسلامية، حتى يحصل الدارسون فهم مقاصد المولى العزيز في التنزيل في مستويات الربط الصوتي والمعجمي والنحوي والاشتقائي والدلالي؛ وعلى الله قصد السبيل.